بسم الله الرحمن الرحيم

نماذج التعليم الأساسي في مختلف البلدان :

*** نموذج كوبا :**

ركزت التجربة الكوبية على ربط التعليم الأساسي بالعمل المنتج في جميع مؤسسات التعليم، وارتبط التعليم الأساسي بما أطلق عليه)البساتين المدرسية(فقد الحقت بكل مدرسة قطعة ارض للزراعة بهدف غرس عادات حب العمل، وتقدير اهمية الانتاج، ومعايشة الاطفال للتقنيات المستخدمة في بيئتهم ، وتعرف الجوانب العلمية التي تقوم عليها، وتعويدهم استهلاك الخضر الطازجة التي ساهموا في زراعتها.

مدة التعليم الالزامي الابتدائي في كوبا (6) سنوات وتسعى الدولة لزيادتها حتى يخرج الابناء الى سوق العمل في سن تسمح لهم بالانخراط بنهاية مرحلة الالزام .

ورغم في أن يتاح للتلاميذ والمعلمين ممارسة نشاطات عملية منتجة فقد وضع برنامج يتيح لمن هم في مدارس المدن الانتقال إلى الريف للعمل هناك مدة سبعة اسابيع في السنة في مؤسسات (المدرسة في الحقل) وهي مؤسسات تجمع بين الدراسة والعمل المنتج .

وتحتل مباني حديثة متمركزة في مناطق التنمية الزراعية ونظم كل مدرسة (600) تلميذ وتملك مزرعة مساحتها (500) هكتار ويجمع الأطفال في هذه المدارس بين الدراسة والزراعة التي يمارسونها لمدة ثلاث ساعات يوميا في النشاطات الزراعية الملائمة لأعمارهم وقدراتهم .

ويقضي الأطفال النصف الثاني من اليوم في الدراسة في نظام متناوب ويسمح لهم باستغلال اماكن الزراعة والدراسة أمثل استغلال ، وتؤهل المدارس تلك للأعداد المهني فهي تعد المستوى الثاني الأساسي الذي يطابق الصفوف السابع والثامن والتاسع من التعليم الأساسي العام الذي يتواصل لمدة تسع سنوات ، وتظم مدارس المدرسة في الحقل (46 ، 5%) من مجموع تلاميذ التعليم المتوسط في كوبا في بداية عام 1978 / 1977 بعد أن وضع محل التجربة لمدة خمس سنوات .

وتتلخص الأغراض والمبادئ الأساسية الموجهة لحركة التجديد التربوي في كوبا بالاتي :

1- توجيه التعليم نحو أغراض واقعية :

وهذا يعني وضع كل النظام التعليمي (خططه ومناهجه وفنونه ونظمه) في خدمة الأهداف الاجتماعية وتمثل في حالة توجيه المدرسة لخدمة الريف او المدرسة الريفية فقد تمثل الهدف الواقعي المباشر في مشاركة الصغار - خلال الدراسة – في الإنتاج الاجتماعي ، وبينما تمثل الهدف غير المباشر في الإسهام في تقليص الفروق بين الريف والمدينة ، وبين الملل الذهني والعمل اليدوي .

2 - إقامة وتدعيم الصلات بين المدرسة والحياة :

وقد مثل ذلك ثورة في النظام التعليمي وتمثلت النتيجة الملموسة بشكل في تقليص التعليم اللفظي والنظري والشكلي .

3 - تدريب الأجيال الجديدة على العمل في المعامل : -

وقد تمثل ذلك ضمن اشياء اخرى في الربط بين التعليم والإنتاج والعاملين وبالإنتاج منها :

1 - تعديل نظام التعليم المدرسي بعد سنة 1959 ليحوي سنتين في دور الرياض وست سنوات كتعليم ابتدائي وخمس سنوات تعليم ثانوي عام .

2 - تمثل التجديد الأخر الأكثر تأثيرا في تلك التغيرات التي جرت في محتوى التعليم خاصة التعليم الثانوي حيث أدخلت مبادئ جديدة للتعليم العام إذ أن مناهج الصفوف الثلاث الأولى الابتدائية تؤكد على تعليم القراءة والكتابة والحساب مع بعض الفنون والحرف ، كما يسعى المنهج إلى بذل اهتمام بالزراعة في زراعة حديقة المدرسة ، وتقدم الصفوف الثلاثة الأخرى في الابتدائية .

وتزامنا مع الاتجاهات نحو التعليم الأساسي منذ عام 1993 فقد تم تحويل معاهد المعلمين

المركزية الى كليات التربية الأساسية واخذت على عاتقها اعداد ملاكات التعليم الأساسي في العراق ، وبهذا يكون العراق قد تأخر في تجربة التعليم الأساسي عن الكثير من البلدان العربية التي بدأت اجهزة التخطيط فيها منذ السبعينات - فترة بداية التعليم الأساسي في الدول العربية بناها القاعدية على نحو متكامل .

فرغم توصيات المؤتمرات والبحوث العلمية لايزال تعميم التعليم الأساسي في العراق محدودة

رغم الحاجة الماسة اليه بصفته الصيغة الملائمة التي تستقى من الظروف الحاكمة لأوضاع التنمية الشاملة والمتصلة بالتحديات والمشكلات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتربية التي يواجهها العراق والتي يمكن أن تشير اليها في الجوانب الآتية :-

أ- التحدي الحضاري :

الذي يتمثل في المعادلة الصعبة في مجتمعات المنطقة بين الأصالة والمعاصرة فقد تبنت دول المنطقة في حركتها نحو التنمية وسعيها لمواكبة عالم تكنولوجي اللغة علمي الاتجاه، كثيرا من الهياكل والأطر والصيغ والاتجاهات الاجتماعية والتعليمية التي سلكتها المجتمعات الغربية المتقدمة، ولكن هذه المنطقة الغربية الاسلامية حريصة في الوقت نفسه أن تنبع في حركتها وبالأخص في اعدادها لأجيالها من ذاتيتها الثقافية الأصيلة وقيمها، وتاريخها وحضارتها فالصيغة الثقافية التعليمية الملائمة لها لابد أن تؤكد على الجوانب الإيجابية الأصيلة في التراث من تحرير العقل واعماله ، ونبذ التقليد الأعمى .

وتنمية القدرات الإبداعية والتفكر، واحترام العمل والكسب الحلال، وتقبل النصيحة والراي الاخر والاذعان للحق واعتبار الإتقان عبادة ، والحرص على التعمير حتى اللحظة الأخيرة (اذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فان استطاع الا يقوم حتى يغرسها فليفعل) ، والاقتصاد في الانفاق ولو كان نهر جار وغيرها من القيم التي تترجم الايمان والعمل الصالح الى سلوك يومي يحدث التنمية ويضع الحضارة وتتبنى ، تلك الصيغة في الوقت تهيئة الفرص لاكتساب الكفاية الفكرية والعلمية ، والعملية التي تمكنها من التفهم والتعامل الناجح مع العلم التكنولوجي والاجتماعي والثقافي المحيط بها.

ب - التحدي الاقتصادي:

المتمثل في اعتماد اقتصاد البلاد على سلعة وحيده اولية متجهة إلى النضوب وهي النفط مع

ضعف باقي قطاعاته الاقتصادية وعدم تشابكها وضعف مساهمتها في الناتج المحلي الاجمالي مما يجعل مستقبل التنمية في البلاد والحفاظ على مستوى المعيشة الحالي وما يقدم من خدمات رهنا بقدرة هذه الدول على الانتقال بالنفط من دورة الحالي كمجرد مصدر للدخل ليصبح الانماء المجالات الاقتصادية الأخرى والقاعدة الانتاجية الاقتصاد لتنقل القطاعات الاقتصادية غير النفطية ، من وضعها الهامشي فتصبح قادرة على خلق روابط انتاجية تؤدي إلى توسع رقعة السوق المحلي عن طريق مشروعات تؤدي بدرجة كبيرة الى زيادة التشابك الانتاجي بحيث

تغذي بمنتجاتها قطاعات اخرى تتغذى من مشروعاتها بما يوجد فرصا أكبر للاستثمارات محلية لينقل الاقتصاد من التبعية الى اكتساب قوة دفع ذاتية في مجتمعه.

وواضح أن هذا التحويل لا يتحقق الا بتوفر موارد بشرية قادرة بما تملك من ثقافة وقدرات وكفايات فنية واتجاهات ايجابية نحو العمل والانتاج فصيغة التعليم الأساسي للمنطقة لابد أن تضيع هذا التحدي ومتطلباته في حسابها فمفتاح التنمية الشاملة مر الانسان الذي احسن تعليمه وتدريبه ، فربط التعليم بالعمل والانتاج مطلب اساسي لدى صيغة تعليمية ناجحة للمنطقة .

ج -التحدي السكاني :

يتطلب اعادة التوازن السكاني بناء قوة عمل وطنية متكاملة من خلال خطة شاملة يتجه جانبها

التعليمي لاستثمار الموارد البشرية في البلاد ويعمل على توجيهها واعدادها .

فقلت السكان المؤهلين وبخاصة في القطاعات الفنية اللازمة المشروعات التنمية يجعل الدور

الإنمائي للتعليم وقدرته على توفير فرصة تعليمية ملائمة لكل فرد تعينه على تنمية قطاعاته

واستثمارها إلى أقصى ما تسمح به، وتوفير الظروف التي توجه وتجتذب الناشئة نحو القطاعات التي تعاني نقصا واضحا ، هو الدور الرئيسي في بناء تنمية حقيقية تضمن استمرار هذه القلة السكانية في الازدهار والتقدم في فترة ما بعد النفط او عند تدهور قيمته أو تغير الظروف المحيطة باستثماراته من هنا يصبح التعليم الأساسي الذي يم به كل طفل وسيلة أساسية للتربية من اجل المهنة وتعميق المفاهيم واكتساب المهارات وبناء الاتجاهات الإيجابية التي توجه الى السلوك المعبر عن الاحساس بالمواطنة ومسئولياتها في بناء مجتمع يعتمد على نفسه .

د - التحدي التربوي :

يكاد لا يخلو لقاء تربوي او دراسات تقويمية للنظم التعليمية على المستوى العربي الا ويردد فيه (ان نظمنا التعليمية ما يزال يغلب عليها التلقين والحفظ ويتركز هدف المتعلمين فيها على النجاح في الامتحان ، والاقتصار على متطلباته وسيادة الطابع النظري على محتوى المناهج، وطرائق التدريس) .

وان النظام التربوي لم يحقق أهدافه فالنتائج لم تكن بقدر الجهود، ولم تبذل جهود كافية للوصول الى صيغة تعليمية تستجيب لمتطلبات التنمية ، وتعين على مضاعفة اثر الانتاج الاقتصادي ، وتماسك البنيان الاجتماعي ورفاه المواطن .

أن التعليم في العالم العربي يعاني من عدم احترام العمل اليدوي، والإغراق في اللفظية دون العلمية ، والاتكالية دون الاستقلالية، والانفرادية دون التعاونية، والانفعالية دون الفاعلية والتقاليد دون التجديدية والمظهرية دون الجوهرية .

---

* دياب ، إسماعيل (1983) ، التعليم الأساسي ، دراسة تحليلية " مكتب الانجلو ، القاهرة .

* علام ، صلاح (1986) ، مفاهيم ممارسات في التعليم الأساسي في بعض الدول غير العربية ، الحلقة الدراسية حول اتجاهات التجديد في التعليم الأساسي ونظمتها اليونسكو في الكويت.

* سرور ، احمد فتحي(1989) " تطوير التعليم في مصر سياساته وخطة وتنفيذه – التعليم قبل الجامعي " مطابع الاهرام ، القاهرة.

* بشور، منير ((1982) اتجاهات في تربية العربية "المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .